مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والخمسون – تشرين الثاني ٢٠٢٥– جمادي الأولى ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

دور ضمان ائتمان الصادرات في تعزيز التجارة الدولية

محمد خالد عبود
الجامعة الاسلامية في لبنان

مقدمة البحث

تشكل التجارة الدولية أحد الركائز الأساسية لتعزيز النمو الاقتصادي وتنمية العلاقات التجارية بين الدول، إذ توفر الأسواق الخارجية فرصًا واسعة لتسويق المنتجات الوطنية وزيادة العوائد الاقتصادية. ومع ذلك، تواجه عملية التصدير مجموعة من المخاطر المالية والتجارية، التي قد تؤثر على قدرة المصدرين على الوفاء بالتزاماتهم أو على ضمان استلام مستحقاتهم المالية، ومن أبرز هذه المخاطر: عدم السداد، تقلبات الأسعار، المخاطر السياسية، والمشكلات المتعلقة بتحويل العملات

في هذا السياق، برز **ضمان ائتمان الصادرات** كأداة فعالة للحد من المخاطر التجارية والائتمانية، حيث يوفر حماية للمصدرين والممولين على حد سواء، ويتيح لهم التعامل مع الأسواق الدولية بثقة أكبر. ويُعد ضمان ائتمان الصادرات أحد الآليات التي تتيح للمصدرين تقديم تسهيلات ائتمانية للمستوردين، وتشجيع التوسع في الأسواق الخارجية، مما ينعكس إيجابًا على تعزيز حجم الصادرات وزيادة القدرة التنافسية للمنتجات الوطنية

تتمثل أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على دور ضمان ائتمان الصادرات في تعزيز التجارة الدولية، من خلال دراسة مفاهيمه، وآلياته، وأنواعه، ودوره في حماية المصدرين من المخاطر المختلفة، إضافة إلى تحليل الإطار القانوني والمؤسسي المنظم له، واستعراض التحديات التي تواجهه وسبل تطويره. ويهدف البحث إلى تقديم رؤية متكاملة حول كيفية الاستفادة من نظام ضمان ائتمان الصادرات في دعم التبادل التجاري الدولي وتحقيق التنمية الاقتصادية

يعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي في دراسة المفاهيم النظرية والإطار القانوني والمؤسسي لضمان ائتمان الصادرات، ويستعين بالمنهج المقارن عند استعراض التجارب الدولية الناجحة، إضافة إلى المنهج الاستقرائي في استخلاص النتائج والتوصيات. ومن المتوقع أن يسهم هذا البحث في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بالتجارة الدولية، وتقديم قاعدة معرفية تساعد صناع القرار والمؤسسات المعنية في تطوير سياسات دعم الصادرات

اهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من الدور المتزايد الذي تلعبه التجارة الدولية في دعم الاقتصادات الوطنية وتعزيز التنمية الاقتصادية، وما يرافقها من مخاطر تجارية ومالية قد تعيق انسياب الصادرات، لا سيما مخاطر عدم السداد وتقلبات الأسواق العالمية. وفي هذا الإطار، يبرز ضمان ائتمان الصادرات كأداة فعالة لتقليل تلك المخاطر وبعث الثقة لدى المصدرين والممولين على حد سواء

وتكمن أهمية البحث في كونه يسلط الضوء على الدور المحوري لضمان ائتمان الصادرات في تعزيز التجارة الدولية من خلال توفير الحماية الائتمانية للمصدرين، وتشجيعهم على التوسع في التعامل مع أسواق خارجية جديدة، بما يسهم في زيادة حجم الصادرات وتحسين القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني. كما يبرز البحث أهمية هذا النظام في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتمكينها من الاندماج في التجارة الدولية

وتتجلى أهمية البحث كذلك في جانبه العلمي والعملي، إذ يسهم في إثراء الأدبيات القانونية والاقتصادية المتعلقة بآليات ضمان ائتمان الصادرات، ويقدم مرجعًا يمكن أن تستفيد منه الجهات التشريعية وصناع القرار

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والخمسون – تشرين الثاني ٢٠٢٥– جمادي الأولى ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

والمؤسسات المعنية بتطوير سياسات دعم الصادرات، بما يحقق التوازن بين تشجيع التجارة الدولية وإدارة مخاطرها

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، من أبرزها ما يلي :

١- **تحليل دور ضمان ائتمان الصادرات** في الحد من المخاطر التجارية والائتمانية التي تواجه المصدرين في المعاملات الدولية

٢-**توضيح أثر ضمان ائتمان الصادرات** في تعزيز حجم الصادرات وتشجيع التوسع في الأسواق الخارجية

٣-**إبراز دور مؤسسات ضمان ائتمان الصادرات** في دعم المصدرين، ولا سيما المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتمكينها من الانخراط في التجارة الدولية

٤-**تحليل الإطار القانوني والمؤسسي** الذي ينظم ضمان ائتمان الصادرات وأثره في دعم التجارة الدولية

٥-**الوقوف على أبرز التحديات والمعوقات** التي تواجه تطبيق نظم ضمان ائتمان الصادرات في التجارة الدولية، واقتراح سبل معالجتها

إشكالية البحث

على الرغم من الأهمية المتزايدة للتجارة الدولية في دعم النمو الاقتصادي وتعزيز العلاقات التجارية بين الدول، إلا أنها تظل محفوفة بجملة من المخاطر الائتمانية والتجارية، وفي مقدمتها مخاطر عدم السداد والتقلبات الاقتصادية والسياسية في الدول المستوردة، مما قد يحدّ من قدرة المصدرين على التوسع في الأسواق الخارجية.

وفي هذا السياق، ظهر نظام ضمان ائتمان الصادرات كإحدى الآليات الأساسية للحد من هذه المخاطر وتوفير الحماية اللازمة للمصدرين

إلا أن فعالية ضمان ائتمان الصادرات في تعزيز التجارة الدولية تثير تساؤلات متعددة حول مدى كفاءة هذا النظام في تحقيق أهدافه، وحدود دوره في تشجيع الصادرات، وكذلك مدى ملاءمة الأطر القانونية والمؤسسية المنظمة له لمتطلبات التجارة الدولية المعاصرة

ومن هنا تتمحور إشكالية البحث حول التساؤل الرئيس الآتي:

إلى أي مدى يسهم ضمان ائتمان الصادرات في تعزيز التجارة الدولية والحد من المخاطر الائتمانية التي تواجه المصدرين؟

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الأنسب لطبيعة الموضوع، وذلك من خلال وصف مفهوم ضمان ائتمان الصادرات وبيان نشأته وتطوره، وتحليل دوره في تعزيز التجارة الدولية والحد من المخاطر الائتمانية التي تواجه المصدرين في المعاملات التجارية الدولية

المبحث الأول

الإطار المفاهيمي والقانوني لضمان ائتمان الصادرات

يُعد ضمان ائتمان الصادرات من الآليات الأساسية التي أفرزتها التطورات المتسارعة في مجال التجارة الدولية، وذلك لمواجهة المخاطر الائتمانية والتجارية التي قد يتعرض لها المصدرون عند تعاملهم مع أطراف أجنبية. ويهدف هذا النظام إلى توفير الحماية اللازمة للمصدرين ضد مخاطر عدم السداد، بما يسهم في تعزيز الثقة في المعاملات التجارية الدولية ودعم حركة الصادرات. وعليه، يتناول هذا المبحث دراسة المفاهيم الأساسية لضمان ائتمان الصادرات، وبيان أنواعه وآلياته، إضافة إلى تحليل الإطار القانوني والمؤسسي المنظم له(١)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والخمسون – تشرين الثاني ٢٠٢٥– جمادي الأولى ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

المطلب الأول: مفهوم ضمان ائتمان الصادرات وأهميته في التجارة الدولية

يُقصد بضمان ائتمان الصادرات ذلك النظام الذي تتولى بموجبه جهة متخصصة، غالبًا ما تكون مؤسسة حكومية أو شبه حكومية، ضمان المخاطر التي قد يتعرض لها المصدر نتيجة عدم وفاء المستورد الأجنبي بالتزاماته المالية الناشئة عن عقد التصدير. ويشمل هذا الضمان عادة المخاطر التجارية، كإفلاس المستورد أو امتناعه عن السداد، والمخاطر غير التجارية أو السياسية، كفرض قيود على تحويل العملات أو اندلاع نزاعات سياسية في دولة المستورد(٢)

وتكمن أهمية ضمان ائتمان الصادرات في كونه يوفر عنصر الأمان للمصدرين، ويشجعهم على التوسع في الأسواق الخارجية، خاصة تلك التي تتسم بارتفاع مستوى المخاطر. كما يسهم هذا النظام في تسهيل حصول المصدرين على التمويل المصرفي، إذ تعتمد المؤسسات المالية على وثائق الضمان كوسيلة لتقليل المخاطر المرتبطة بتمويل عمليات التصدير، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على نمو التجارة الدولية وزيادة حجم الصادرات(٣)

المطلب الثاني: نشأة ضمان ائتمان الصادرات وتطوره

يرجع ظهور نظام ضمان ائتمان الصادرات إلى بدايات القرن العشرين، في ظل اتساع المبادلات التجارية الدولية وازدياد الحاجة إلى وسائل تحمي المصدرين من مخاطر التعامل مع الأسواق الخارجية. وقد شهد هذا النظام تطورًا ملحوظًا بعد الحربين العالميتين، حيث سارعت العديد من الدول إلى إنشاء مؤسسات متخصصة لضمان ائتمان الصادرات بهدف دعم اقتصاداتها الوطنية وتحفيز حركة التصدير(٤)

ومع تطور التجارة الدولية وتعقد أدواتها، توسع نطاق ضمان ائتمان الصادرات ليشمل أشكالًا متعددة من المخاطر، كما تطورت آلياته لتواكب المستجدات الاقتصادية والمالية العالمية. وأصبح هذا النظام اليوم عنصرًا أساسيًا في سياسات دعم الصادرات التي تعتمدها الدول، خاصة في ظل العولمة الاقتصادية والمنافسة الشديدة في الأسواق الدولية

المطلب الثالث: أنواع ضمان ائتمان الصادرات وآلياته

تتعدد أنواع ضمان ائتمان الصادرات تبعًا لمعايير مختلفة، إذ يمكن تصنيفه من حيث طبيعة المخاطر المغطاة إلى ضمان ضد المخاطر التجارية وضمان ضد المخاطر السياسية، كما يمكن تصنيفه من حيث مدة الائتمان إلى ضمان قصير الأجل وضمان متوسط وطويل الأجل(٥)

أما من حيث الآليات، فيتمثل ضمان ائتمان الصادرات في عقود أو وثائق تصدرها الجهات الضامنة لصالح المصدر، تتضمن تحديد نطاق التغطية، ونسبة التعويض، وشروط استحقاقه. كما تلعب مؤسسات ضمان ائتمان الصادرات دورًا محوريًا في تقييم المخاطر، وجمع المعلومات الائتمانية عن المستوردين، وتقديم الاستشارات للمصدرين بما يساعدهم على اتخاذ قرارات تجارية رشيدة(٦)

المبحث الثاني

دور ضمان ائتمان الصادرات في تعزيز التجارة الدولية

يُعد ضمان ائتمان الصادرات من الأدوات الفعالة التي تعتمد عليها الدول لدعم تجارتها الخارجية وتعزيز تنافسية صادراتها في الأسواق الدولية، لما يوفره من حماية للمصدرين ضد المخاطر الائتمانية والتجارية. ويسهم هذا النظام في تهيئة بيئة آمنة للمعاملات التجارية الدولية، بما ينعكس إيجابًا على نمو الصادرات وزيادة الثقة بين أطراف التبادل التجاري. ويتناول هذا المبحث بيان الدور العملي لضمان ائتمان الصادرات في تعزيز التجارة الدولية، مع إبراز آثاره الاقتصادية والتجارية والتحديات التي تواجهه(٧)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والخمسون – تشرين الثاني ٢٠٢٥– جمادي الأولى ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

المطلب الأول: دور ضمان ائتمان الصادرات في الحد من مخاطر التجارة الدولية

تُعد المخاطر الائتمانية من أبرز العوائق التي تواجه التجارة الدولية، إذ يتعرض المصدرون لاحتمالات متعددة لعدم حصولهم على مستحقاتهم المالية نتيجة تعثر المستورد أو امتناعه عن السداد، فضلًا عن المخاطر السياسية والاقتصادية التي قد تحول دون تنفيذ الالتزامات التعاقدية. وفي هذا السياق، يسهم ضمان ائتمان الصادرات في الحد من هذه المخاطر من خلال توفير تغطية تأمينية تعوّض المصدر عن الخسائر المحتملة

ويؤدي هذا الدور إلى تعزيز الثقة في المعاملات التجارية الدولية، ويشجع المصدرين على إبرام عقود تصدير مع أطراف أجنبية، حتى في الأسواق التي تتسم بارتفاع درجة المخاطر. كما يسهم ضمان ائتمان الصادرات في تحسين إدارة المخاطر لدى المصدرين، من خلال ما توفره مؤسسات الضمان من معلومات ائتمانية وخدمات تقييم المخاطر(٨)

المطلب الثاني: أثر ضمان ائتمان الصادرات في تشجيع الصادرات والتوسع في الأسواق الدولية

يلعب ضمان ائتمان الصادرات دورًا مهمًا في تشجيع الصادرات الوطنية، إذ يتيح للمصدرين تقديم تسهيلات ائتمانية للمستوردين الأجانب دون تحمل مخاطر كبيرة، مما يعزز القدرة التنافسية للسلع والخدمات المصدّرة. كما يساعد هذا النظام على تمكين المصدرين من دخول أسواق جديدة، خاصة في الدول النامية أو ذات الأنظمة الاقتصادية غير المستقرة

ويُسهم ضمان ائتمان الصادرات كذلك في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، التي غالبًا ما تفتقر إلى القدرة المالية على تحمّل مخاطر التجارة الدولية، من خلال توفير الحماية الائتمانية اللازمة لها، الأمر الذي يؤدي إلى توسيع قاعدة المصدرين وزيادة حجم التجارة الدولية (٩)

المطلب الثالث: دور ضمان ائتمان الصادرات في تسهيل التمويل التجاري

يسهم ضمان ائتمان الصادرات في تعزيز فرص حصول المصدرين على التمويل المصرفي، إذ تعتمد المؤسسات المالية على وثائق الضمان كوسيلة لتقليل المخاطر المرتبطة بتمويل عمليات التصدير. ويؤدي ذلك إلى خفض تكلفة التمويل وتوفير سيولة مالية أكبر للمصدرين، بما يمكنهم من زيادة الإنتاج وتوسيع أنشطتهم التصديرية(١٠)

كما يعزز هذا النظام التعاون بين مؤسسات ضمان ائتمان الصادرات والقطاع المصرفي، بما يحقق تكاملًا بين أدوات الضمان والتمويل، ويسهم في تنشيط التجارة الدولية وتحقيق الاستقرار في المعاملات التجارية(١١)

نتائج البحث

توصل البحث إلى جملة من النتائج، يمكن إجمالها فيما يلي

يُعد ضمان ائتمان الصادرات أداة أساسية في دعم التجارة الدولية، لما يوفره من حماية للمصدرين ضد المخاطر الائتمانية والتجارية، وبخاصة مخاطر عدم السداد

يسهم ضمان ائتمان الصادرات في تعزيز الثقة في المعاملات التجارية الدولية، الأمر الذي يشجع المصدرين على إبرام عقود تصدير طويلة الأجل والتوسع في الأسواق الخارجية

يؤدي ضمان ائتمان الصادرات دورًا مهمًا في زيادة حجم الصادرات وتحسين قدرتها التنافسية، من خلال تمكين المصدرين من تقديم تسهيلات ائتمانية للمستوردين الأجانب دون تحمل مخاطر كبيرة

يساعد ضمان ائتمان الصادرات في تسهيل حصول المصدرين على التمويل التجاري، إذ تعتمد المؤسسات المصرفية على وثائق الضمان في تقليل مخاطر التمويل، مما ينعكس إيجابًا على النشاط التصديري

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والخمسون – تشرين الثاني ٢٠٢٥– جمادي الأولى ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

يسهم نظام ضمان ائتمان الصادرات في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتمكينها من الانخراط في التجارة الدولية، بما يؤدي إلى توسيع قاعدة المصدرين وتعزيز التنوع الاقتصادي

مقترحات البحث

استنادًا إلى نتائج البحث، يُوصي الباحث بالآتي

تطوير الإطار القانوني والمؤسسي لضمان ائتمان الصادرات، من خلال تعديل التشريعات الوطنية لتكون أكثر مرونة وملاءمة لمتطلبات التجارة الدولية، ووضع آليات واضحة لتسهيل إجراءات الضمان للمصدرين

تعزيز دور مؤسسات ضمان ائتمان الصادرات في تقييم المخاطر التجارية والائتمانية، وتقديم استشارات ودراسات مستمرة للمصدرين حول الأسواق الخارجية عالية المخاطر، بما يسهم في إدارة المخاطر بفعالية

تبسيط الإجراءات والتقليل من التكاليف المرتبطة بالحصول على ضمان ائتمان الصادرات، لضمان استفادة أكبر عدد من المصدرين، وخاصة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من هذا النظام

تعزيز التعاون بين مؤسسات ضمان ائتمان الصادرات والقطاع المصرفي، لتسهيل التمويل التجاري للمصدرين وتحقيق التكامل بين أدوات الضمان والتمويل، بما يدعم النشاط التصديري ويزيد من القدرة التنافسية للصادرات الوطنية

نشر الوعي بأهمية ضمان ائتمان الصادرات لدى المصدرين، من خلال برامج تدريبية وورش عمل، وإبراز دوره كأداة أساسية لتقليل المخاطر وزيادة حجم التجارة الدولية

استفادة الدول من التجارب الدولية الناجحة في مجال ضمان ائتمان الصادرات، واعتماد أفضل الممارسات لتطوير هذا النظام محليًا بما يتلاءم مع الاحتياجات الوطنية ومتطلبات الأسواق العالمية

١. د. إبراهيم دسوقي أبو الليل ، البيع بالتقسيط ، البيوع الائتمانية الأخرى ، ط١ ، مطبوعات جامعة الكويت ، الكويت ، ١٩٨٤ .
١. د. إبراهيم شحاته ، نظام الضمان الدولي للاستثمار الأجنبي ، تطوره والحكمة منه ، المجلة المصرية للقانون الدولي ، المجلد الخامس والعشرون لسنة ١٩٦٩ .
٢. د. إبراهيم صدقي ، تأييد لاعتمادات المستندية ، معهد الدراسات المصرفية ، محاضرات ألقيت على طلبة الدراسات العليا، القاهرة ، ١٩٦٢ .
٣. د. إبراهيم مختار ، التمويل المصرفي ، مكتبة ألا نجلو مصرية ، القاهرة ، ١٩٩٣ .
٤. د. أحمد غنيم ، سند الشحن البحري في إطار الاعتمادات المستندية من الوجهة المصرفية والقانونية والعملية ، اسم المطبعة غير موجود ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
٥. د. احمد طه الحكيم ، إيصالات الأمانة ، محاضرات ألقيت في معهد الدراسات المصرفية للعام الدراسي العاشر القاهرة ، ١٩٦٤ .
٦. د. احمد عبد الحميد عشوش ، النظام القانوني للاستثمارات الأجنبية في مصر ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٨ .
٧. د. احمد محمود حسن ، البيوع البحرية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٧٢ .
٨. د. احمد ياقوت صبره ، مخاطر تمويل الكمبيالة المستندية والاعتماد المستندي، معهد الدراسات المصرفية ، مجموعة محاضرات للعام الدراسي التاسع ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
٩. د. حسن حسني ، عقود الخدمات المصرفية ، دون ناشر ، القاهرة ، ١٩٨٦ .
١٠. د. حسن عبد اللطيف حمدان ، التأمينات العينة ، دراسة تحليله مقارنة لاحكام الرهن والتأمينات والامتياز، الطبعة الثانية ، دار الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٨٥ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والخمسون – تشرين الثاني ٢٠٢٥– جمادي الأولى ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

١١. د. حياة شحاته ، مخاطر الائتمان في البنوك التجارية مع اشاره خاصة لمصر، دون ناشر ، القاهرة ، ١٩٩٠ .